

الرق والإسلام

مطلق الجاسر

لماذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الرق لماذا حتى نجيب على هذا السؤال اقول دائرة الرق كانت موجودة قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كان في عهد النبي عليه الصلاة والسلام وقبله - [00:00:00](#) وبعده على جميع مستويات العالم كل البشر في جميع الحضارات كان الرق موجودا بل ان سقراط ارسطو وافلاطون كان يؤصلون مثلا في كتابه المدينة الفاضلة الناس الى طبقات وهؤلاء رقاء وهؤلاء اسياذ وهؤلاء - [00:00:30](#) كان يحتقر العقيدة النساء اللي يعني يفتخرون به وسقراط وافلاطون الى اخره ما الذي كان يغذي دائرة الرق قبل الاسلام كان يغذيها عدة امور اولا كانت عقوبة على السرقة - [00:00:58](#) في بعض الشرائع في شريعة يوسف عليه السلام قالوا اه جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه ايضا كان الخطف ان يخطف الانسان الحر يسترق كما فعلوا بصهيبي الرومي رضي الله عنه لم يكن روميا ترى - [00:01:25](#) عربي لكنه خطف وبيع زيد ابن حارثة كذلك كثير كذلك الحرب والاسرى واسترقاق الاسرى كذلك مدين اذا لم يجد سدادا لماله يؤخذ رقيقا هذا على مستوى روافد الرقة هذا على مستوى - [00:01:51](#) روافد الرق هناك على مستوى اخر تعامل الارقاء كان في ادنى ما يمكن ان يكون في التعامل البشري لما جاء الاسلام كان عندنا خياران الخيار الاول الغاء الرق بالكلية والخيار الثاني - [00:02:22](#) تهذيبه لا الغاؤه اذا نظرنا الى الخيار الاول الغاء الرقبة الكلية هذا لن يكون خيارا جيدا. لماذا لان كثير من الارقاء لا يمكن لهم ان يعيشوا في ذلك الوقت الا في هذا النظام - [00:02:54](#) انهم قد وفر لهم الطعام والشراب والسكن اتخاذ قرار مفاجئ بالقائهم بالشوارع هذا يؤدي بهم ربما الى الهلاك ربما يؤدي بهم الى الموت هذا من جهة من جهة اخرى يضيع اموالا دفعت عليهم - [00:03:19](#) الشراء وبالطعام فسيضيع اسياذهم طيب ما الذي فعله الاسلام اولا اوقف الاسلام روافد الرق السيء يعني اوقف ان يسترق الانسان بناء على عقوبة السرقة واوقف الخطف. يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله جل وعلا ثلاثة - [00:03:39](#) انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل اخذ حرا وباعه واكل ثمنه وكذلك الغى المدينة. وابقى على رافد واحد فقط وهو الاسترقاق الناشئ عن الحرب فقط لا ثاني له - [00:04:11](#) الا التوالد يعني ان يكون ولد الرقيق رقيقا ما عدا ذلك لا يوجد وافد من روافد الرق آاا الحرب هذا الاول هذا فيما يتعلق بروافد الرق فيما يتعلق بتعامل الارقاء احسن - [00:04:33](#) مهذبة وشدد الاسلام في مسألة تعامل الارقاء. قال النبي صلى الله عليه وسلم اخوانكم خولكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم. فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يطعم. وليلبسه مما يلبس - [00:04:55](#) ولا تكلفوهم ما لا يطيقون. فان كلفتموهم فاعينوهم مع سلسلة كبيرة جدا من الاحاديث التي حدث بمثل ابي ذر رضي الله عنه انه اذا مشى مع رقيقه لا يعرف السيد من العبد - [00:05:16](#) طيب هذا الامر الثاني الامر الثالث يعني هذا الاجراء الاول الذي اتخذه الاسلام. الاجراء الثاني تحسين التعامل. الاجراء الثالث فتح الكتابة والكتابة اعدل من الغاء الرقبة الكلية وذلك ان الكتابة تحفظ حق السيد بارجاع ماله له - [00:05:34](#) وتعطي خيارا للعبد الذي يريد العتق ربما لا يريد فانا كسبت امرين بفتح باب الكتابة سمحت لمن يريد العتق طلب العتق ولم اضيع

حق السيد في امواله التي دفعها في طعامه الذي دفعه في شرابه في بيته في اخره - [00:06:07](#)

وامر الاسلام بقبول الكتاب راتبهم ان علمتم فيهم خيرا طيب هذا الاجراء الثالث الاجراء الرابع فتح باب العتق واسعا الامر بالعتق شوفوا الحديث اللي مر معنا قبل شوي من اعتق - [00:06:34](#)

رقبة مؤمنة اعتق الله بكل ارب منها يعني عقو. اربا منه من النار حتى اليد باليد والرجل بالرجل والفرج بالفرج. متفق عليه ثم الكفارات كلها تقريبا فيها عتق ثم تشوف الشرع الى العتق - [00:07:02](#)

في كثير من الابواب مرت معنا كل شيء حرام حرام العتق لا خلاص ما دام في عتق الشريعة تتشوف الى العتق المنظر معنا في باب الرهن من رهن عبده فاعتقه وحرام عليه ان يعتقه لانك ما يجوز ان تتصرف في الرهن - [00:07:24](#)

يعني لو بعت سيارة البيع باطل لو بعت بيت البيع باطل لكن لو اعتق العبد عتق فيها عتق راح تمشي ولكن تعوض قيمة الرهن اذا هذه ثلاث اربع اجراءات صار فيها تهذيب - [00:07:45](#)

في عملية الرق هي خير من الغائه بالكلية وما يترتب على ذلك من مفاسد ان قال قائل لماذا لم يوقف الاسلام رافد الحرب الابقاه اقره الجواب اول الاسترقاق في الحرب - [00:08:06](#)

خيار وليس حتم فاذا قام المسلمون واسروا الاسرى من الكفار لا يلزم ان يسترقوا فورا وانما يكون الامام مخير تخير مصلحة لا تخيير تشه ان تصرفات الامام منوطة بالمصلحة. بين ماذا - [00:08:29](#)

بين المن عليهم فك الاسر وبين قتلهم وبين استرقاقهم وبين اخذ الفدية واطلاقي اربع خيارات فخير العتق خيار العفو الاسترقاق ليس حتميا ليس كل من يؤسر يجب ان يكون عبدا - [00:08:57](#)

ليست كل من تؤسر يجب ان تكون امة اذا القضية تخضع للمصلحة فمثلا لا يجوز ان نكون مثلا العدو استعمل سلاح الاسترقاق وانا لا يمكن ان استعمل هذا السلاح اذا اسرني استرقني وانا لا يكون عندي متاحا اذا اسرته استرققته - [00:09:21](#)

واضح ثم ان هذه هذه القضية الاولى القضية الثانية لا شك ان اليوم ما يستعمل اليوم في كثير بل في كل بلدان العالم من عقوبة السجن هي ابشع من عقوبة الاسترقاق - [00:09:46](#)

فان الاسترقاق لا يحبس حرية الانسان بل توجب على من استرقه ان يطعمه وان يشربه وان يحسن عنايته والى اخره لكن اليوم يحبس المسجون تحبس حريته اه لاشياء كثيرة فلماذا - [00:10:10](#)

ينعى على الاسلام فقط في خيار الاسترقاق عقوبة لمن حاربني واراد ان يقتلني ولا ينعى على من يستعمل عقوبة السجن وهي ابشع فنظرت اليها في الحقيقة هو مسجون بين جدران - [00:10:34](#)

اما هذا وهو يأتي ويجيء ويعمل ليس يعني مسجون بين جدران واستنكرتم هذه العقوبات ولم تستنكروا عقوبة السجن التي يكون الانسان محروم منها من الحياة تقريبا هذا ناهيك عن ظروف السجن التي يكون فيها - [00:10:53](#)

من يعني من اذى من سوء من اخره الى اخره هذا امر الامر الاخر فكرة الاسترقاق لم تكن محل استنكار من احد اصلا ما من مسلم ولا كافر لماذا لان طبيعة البشر - [00:11:18](#)

وطبيعة النظم الاجتماعية في العصور السابقة لا يمكن ان تسير الا وفق نظام الاسترقاق ما كان يوجد مكائن ما كان يوجد مصانع فلو لم يوجد رقيق يعمل لما كان بإمكان البشر ان يسيروا اقتصادهم. هكذا نظام البشر - [00:11:42](#)

تغير النظام وتحول الى رقيق بس من جهة اخرى اليوم في مصانع في اعمال في بعض الدول يسترقون الناس استرقاقا بس بشكل اخر في بعض دول شرق اسيا مثلا في مصانع - [00:12:06](#)

مصانع الاوروبية تفتح في شرق دول شرق اسيا يجعلهم يعملون اثعش ساعة في اليوم راتب لا يتجاوز مئة دولار اثعش ساعة في اليوم من خمس الفجر الى خمس العصر او من ست الى ست - [00:12:24](#)

ويعطونهم ساعة استراحة في اليوم يبيعون القطع التي يصنعونها بمبالغ طائلة طيب لماذا لم يستنكروا الناس هذا فاذا القضية يا اخواني التي تثار على الاسلام باستمراره وهي قضية الرق يجب ان تفكك على هذا النحو - [00:12:41](#)

وينظر اليها بهذا الشكل وان الاسلام وفق اجراءاته التي اتخذها اولاً اوقف روافد الرق السيئة وحسن التعامل مع الارقاء ثم فتح باب الكتابة من اراد العتق حياه الله وجمع بين ارادتي السيد والعبد - [00:13:03](#)

بدل ان اجبر كثير ممن لما صدر قرار منع الرق كثير من العبيد ابوا ان يطبقوا هذا القانون لا نريد ان نخرج نريد البقاء كثير هذا في كثير من دول العالم - [00:13:28](#)

ثم انه فتح باب العتق ايضاً واسعاً على مصراعيه وفيما يتعلق العتق فيما يتعلق بالاسترقاق الناشئ عن الحرب فهو ليس حتماً وانما هو خيار ثم انه عقوبة من العقوبات على اعظم - [00:13:40](#)

ما يذنب وهو الكفر الله عز وجل وانتم يا ايها البشر المستنكرون على المسلمين تستعملون عقوبة اشد على امر اخف وهي عقوبة السجن ربما الاعداء وربما عقوبات اخرى لم يستعملها الاسلام بل - [00:13:58](#)

اثبت التاريخ الاسلامي ان فكرة الاسترقاق في الحرب ودخول الناس الى المجتمع المسلم ارقاء ثم عتقهم بعد ذلك نشأ عندنا طبقة من الموالي هم الذين حملوا اصلاً رسالة الاسلام لاً لو شفته من - [00:14:17](#)

آخر القرن الاول من هم العلماء اصلاً محمد ابن سيرين مولى البخاري كذلك مسلم كذلك كل اغلب العلماء كانوا من الموالي تعرفون القصة الشهيرة بين اي خليفة كل ما سأل قال من اعلم هذا البلد؟ قالوا فلان. قالوا من اي العربي؟ قالوا مولى - [00:14:38](#)

من اعلم اهل بلدة قالوا فلان هو مولى قالوا كل ما سأل عن اعلم هذا اهل هذه البلد قالوا مولى نافع مولى ابن عمر مولى عكرمة مولى ابن عباس فاذا - [00:15:03](#)

اندمجوا المجتمع المسلم ورفعوا اه هذا المجتمع وهذا دليل على ان هذا الامر لكن الاشكالية اننا ننظر الى الامور بمنظار غيرنا ونهزم هذه النظرة الواحد من المسلمين مع الاسف اذا مر على مثل هذه المسائل وجود الرقيق كأنه - [00:15:16](#)

لسان حاله يقول وددت لو حككتها المصحف او حككتها من الكتب لماذا لانه نظر بنظرة اعدائه بينما اعداءه واقعون فيما هو اشنع ما ينظر اليهم بهذه النظرة لا ينظر اليهم بل ينظر لهم باستعظام - [00:15:41](#)

ينظر لهم باحترام وينظر الى نفسه نظرة انهزام. وهذا اكبر خطأ دينك لا تنظر اليه نظرة انهزام مهما كان مهما حصل لانك مؤمن وموقن انه من عند الله جل وعلا - [00:16:02](#)

لذلك الله عز وجل يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً في سياق ولو اقل حرج مما قضيت يعني حتى لو ساكت ما تكلم بس في نفسه شي - [00:16:18](#)

ويسلم تسليمًا لا يكمل ايمان الانسان الا بذلك اسأل الله لما يحب ويرضاه - [00:16:41](#)